الملخص

لما كانت (لدراسة آيات المحاججة في القرآن الكريم) أهمية كبرى إذ إنها تتحدث عن محاججة الرسول صلى الله
عليـــــه وســـــلم
للكــافرين، ولأهــل
الكتاب، ومحاججة الأنبياء لأقوامهم، وكذلك محاججة الذين إذا رأوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا رأوا الذين كفروا قالوا أنا معكم (المنافقين)، وهي تتحدث عن ركنين هامين من أركان الدين هما : ركن العقيدة الصحيحة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل جلاله والآخر التشريع وكذلك الحديث عن عدد من الأحكام الشرعية . لأن دراسة آيات من القرآن الكريم تجعل الطالب يبحث عن آراء وأقوال المفسرين من أصحاب الأثر وأهل اللغة الذين عنوا بالتفسير بالرأي والبلاغة وغيرها . وهذه العلوم تجعل طالب العلم ملماً بمعلومات لا بأس بها تمكنه من معرفة قواعد وأصول تفسير كتاب الله العزيز، كان هذا البحث الذي يحاول شرح وبيان هذه المسألة.

Abstract

Whereas (to study the verses of the argument in the Koran) great importance as they talk about the argument Prophet Muhammad, peace be upon him for the unbelievers, and the people of the book, and the argument of the prophets to their people, as well as the argument that if they saw who believe they safe and if they see those who disbelieved said, I am with you (hypocrites) , which is talking about the important pillars of the pillars of religion are: corner the true faith and the establishment of evidence-the oneness of God Almighty and the other legislation as well as to talk about a number of legal provisions. Because the study verses from the Koran make student looking for views and statements of the commentators impact of language and the people who cursed the owners of opinion and interpretation of Rhetoric and others. This makes science science student conversant with information not too bad being able to know the rules and principles interpretation of the Book of Allah Aziz, was this research that tries to explain the statement this issue.

المقدمة

الحمد لله العليم الوارث، الحكيم الباعث، والصلاة والسلام على خير الخلائق محمد الذي جاء بأفضـــل الطرائـــق

وهـــــدى لأقـــــوم

المناهج وبعد:

فيعد البحث في تفسير القران الكريم في مقدمة العلوم لصدارته، وفضله، وهو من أجل العلوم المنزلة الرفيعة. والمفضلة بين العلوم، ولا شك، أن الشيء يُشرف بشرف متعلقة، وتفسير القرآن الكريم، هو من أشرف العلوم الشرعية لأضافته إلى كتاب الله العزيز والغاية من التفسير هو إيضاح وبيان مراد الله تعالى فيما أنزل من أحكام وحكم تكشف للناظم مقاصد القرآن الكريم.

إذ هو المصدر الأول من مصادر التشريع ولبلاغة ألفاظه وعلو مقاصده وجزالة عباراته وجملة، فلا بد من بيان وتفسير لبعضهما كي يستفيد منها الناس على تتابع الأزمنة واختلاف الألسن واللهجات. ولهذه الأهمية كان أحد أسباب اختياري لهذا الموضوع لأن دراسة آيات من القرآن الكريم تجعل الطالب يبحث عن أراء وأقوال المفسرون من أصحاب الأثر وأهل اللغة الذين عنوا بالتفسير بالرأي والبلاغة وغيرها. وهذه العلوم تجعل طالب العلم ملماً بمعلومات لا بأس بها تمكنه من معرفة قواعد وأصول تفسير كتاب الله العزيز.

و(لدراسة آيات المحاججة في القرآن الكريم) أهمية كبرى أذ أنها تتحدث عن محاججة الرسول صلى الله عليه وسلم للكافرين، ولأهل الكتاب، ومحاججة الأنبياء لأقوامهم، وكذلك محاججة الذين إذا رأوا الذين أمنوا قالوا أمنا واذا رأوا الذين كفروا قالوا أنا معكم (المنافقين)، تتحدث عن ركنين هامين من أركان الدين هما: ركن العقيدة الصحيحة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل جلاله والأخر التشريع وكذلك الحديث عن بعض الأحكام الشرعية.

وعليه فأن منهجي كان منهجاً موضوعياً ، حيث جمعت الآيات القرآنية المتعلقة بآيات المحاججة، ثم ترتيب السورة ورقم الآية، ثم تفسير الآيات، ثم وضع عنوان لكل آية، ثم ترتيب الآيات ترتيباً موضوعياً . وهذا المنهج أملى علي أن تكون خطة البحث على النحو التالي:

المبحث الأول:تعريف المحاججة لغة واصطلاحا والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول: تعريف المحاججة لغة.

المطلب الثاني: تعريف المحاججة اصطلاحاً.

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة.

المطلب الرابع: العلاقة بين هذه المصطلحات .

المبحث الثاني:

آيات المحاججة

في القران الكريم.

المطلب الأول: محاججة الرسول للكافرين.

المطلب الثاني: محاججة الرسول لأهل الكتاب وضلالتهم.

المطلب الثالث: محاججة إبراهيم للنمرود.

المطلب الرابع: محاججة أهل النار.

المطلب الخامس: محاججة المنافقين للكافرين.

المطلب السادس: دحض حجة الكافرين.

الخاتمة: الذي ذكرت فيها أهم القضايا التي لا بد أن تتحقق في كل شخص أو مجموعة من الأشخاص في التحاور فيما بينهم.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف المحاججة لغة واصطلاحاً والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول: تعريف المحاججة في اللغة

المحاججة لغة: حج فلاناً فلاناً: إذا غلبه بالحجة، وحاجه، محاججة وحجاجاً جادله[١] والمحاججة: أن يطلب كل واحد أن يرد الأخر عن حجته، ومحجته وأطلق على حجة الخصم حجة، وإن كان لا يملك الدليل والبرهان، وذلك بالنظر إلى ما يراه هو من قوة الدليل على صدق قوله، لا من حيث الواقع[٢].

والحجة: الدليل والبرهان، وقيل ما دوفع به الخصم وقال: الأزهري: الحجة : والوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محاجج أي جدل[٣]. وحجه، يحجه حجاً: غلبه على حجته، وفي الحديث (فحج أدم موسى)[٤] أي: غلبه بالحجة. واحتج بالشيء: اتخذه حجة[٥] وتحاجون: تجادلوا[٦] ويتضح مهما تقدم: أن المحاججة في اللغة تطلق على الغلبة في الخصومة.

المطلب الثاني: المحاججة في الاصطلاح:

غلبه الخصم والظهور عليه، بما يعتقد أنه دليل وبرهان وفي حديث الرجال (أن يخرج وأنا فيكم حجيجة دونكم)[٧]

أي محاجـــــــــة

ومغالبه، بالإظهار

الحجة عليه[٨].

وعرفها الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٣) بقوله: الحجة: الدلالة المبينة للمحجة: أي المقصد المستقيم والذي يقتضي صحة أحد النقيضين، قال تعالى: **(قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ)**[٩] وقال تعالى **(لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)** [١٠] جعل ما يحتج بها الذي ظلموا مستثنى من الحجة، وأن لم يكن حجة، ويجوز أنه سمى ما يحتجون به حجة، كقول تعالى: **(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (١٦)**[١١] فسمى الداحضة حجة: وقوله تعالى (لا حجة بيننا وبينكم)[١٢] أي: لا احتجاج، لظهور البيان، قال تعالى في حق إبراهيم عليه السلام (وحاجه قومه) الأنعام: ٨٠ أي وقعت منهم المحاججة له في التوحيد، بما يدل على ما يدعونه من أن يشركون به ويعبدون من الأصنام آلهة [١٣].

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة

أولاً: الحوار ومقاربته في اللغة والاصطلاح.

تتردد ألفاظ: الحوار والجدال والمناظرة والحجاج، لدلالة على معنى متقارب، وفيما يلي نعرض لها بشيء من الإيجاز، مع بيان هذه المصطلحات.

أ- الحوار لغة: حار، حواراً ، رجع [١٤] وحار الماء في الغدير: تردد فيه [١٥] والحوار الرجوع الى الشيء وعن الشي [١٦]. القوم في حوار: في تردد الى نقصان، وقوله: نعوذ بالله من الحور بعد الكور[١٧]: أي من التردد في الأمر بعد المضي فيه أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيهما

قال الشاعر لبيد بن أبي ربيعة

وما المرء ألا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع [١٨].

والحوار: المرادفي الكلام، منه التحاور، قال الله تعالى (والله يَسمْعُ تحاَوُرَكُما) [١٩] أي تراجعكما في الكلام [٢٠]. واستحارة: استنطقه، وكلمته فما رد الى حوراً أي جواباً [٢١].

ويمكن أن نستنتج مما تقدم: –

١– أن المتحاورين قد يرجع كل منهم الى رأي صاحبه بعد أن يتبين له خطأ رأيه.

٢– أن المتحاورين
ينتقل أحدهما
من حال إلى
حال فمرة يكون مستقراً وأخرى مبرهناً ، وهكذا.

٣– أن كلاً من المتحاورين يسعى لاستنطاق صاحبه، ويرجع الحديث معه يفرض الوصول إلى صدقة ومقصده [٢٢].

ب– الحوار في الاصطلاح:

نستطيع أن نتبين من معاني الحوار في اللغة معناه في الاصطلاح: بأنه أسلوب من أساليب الكلام، يعتمد على مراجعة الكلام بين طرفين لتبين لكل منهما رأي صاحبه سعياً إلى معرفة الحقيقة، من خلال ما تقدم من الأدلة والبراهين [٢٣].

ويظهر من خلال التعريف:

١– أن الحوار لا بد أن يكون بين طرفين مختلفين في وجهات النظر.

٢– أن كلاً من المتحاورين يسعى إلى معرفة ما عند الطرف الآخر من الاعتقاد أو الرأي، صولاً الى معرفة الحق، من خلال ما يقدم من الأدلة والبراهين هذا وقد ورد لفظ الحوار في القران الكريم في ثلاثة مواضع.

ا– قوله تعالى عند الحديث عن قصة أصحاب الجنة: **(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤)**[٢٤] أي أن الكافر يراجع المؤمن الكلام ويحاوره به[٢٥].

ب– وفي نفس القصة: قال تعالى **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧)**[٢٦]، أي أن المؤمن رد على الكافر حال محاورته له، منكراً عليهم ما قاله من الكفر: أما بكفرة في الأصل، أو أنه كافر بقوله:**(وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا(٣٦)**[٢٧].

ج– قوله تعالى: **(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١)**[٢٨]، وذلك في قصة خوله بنت ثعلبة وهي تجادل الرسولوتحاوره في أمر زوجها أوس بن الصامت، الذي قال لها بعدما كبرت سنها: أنت علي كظهر أمي [٢٩].

ثانياً : الجدال

أ- الجدال لغة: الجَدْل: شدة الفْتَل، وجدلت الحبل أذا شددتُ فتله، وجدلت البناء: أحكمته، والجـــدل
أيضـــاً :
الصـــراع،
ودرع جدلاء ومجدولة: محكمة النسج [٣٠].

والجدال : للدد في الخصومة، والقدرة عليهما، ورجل جدل: شديد الجدل، وجادلت الرجل، فجدلته جدْلا: أي غلبته، ورجل جدل أذا كان أقوى في الخصام الحديث: ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه، ألا أوتوا الجدل، ثم تلا رسول الله هذه الآية: **(مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨)**[٣١] والجدال مقابلة الحجة بالحجة. والمجادلة المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث المتقدم " الجدل على الباطل، وأما طلب المغالبة بإظهار الحق، فأن ذلك محمود لقوله تعالى **(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** سورة النحل ١٢٥[٣٢]. ويظهر من التعريفات اللغوية للجدل أنه يعني الغلبة والقوة والصلابة، لأنه كلاً من المتجادلين يحاول أن يثني الأخر عن رأيه بقوة حجته وصلابة فكرته. كما أن الجدل في أحد معانيه – يفيد اللدد في الخصومة وهذا هو الجدل المذموم.[٣٣]

ب- الجدال في الاصطلاح عرفه الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣ هـ) بقوله: الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة [٣٤]، أما الجرجاني (٨١٦هـ) **فعرفة بالقول: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله تعالى بحجة أو شبهة، أو يقصد به** تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة[٣٥] والغرض منه التغلب على الخصم بإلزامه الحجة بقوة الدليل، وعند الفلاسفة: طريقة في المناقشة والاستدلال، بصورة مختلفة، أوهو: قياس مؤلف من مشهورات أو مسلمات[٣٦] وجاء الجدل في القران الكريم مذموماً في أغلب المواضع، كقوله تعالى **(وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)**.[٣٧]

وقوله تعالى **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٣))**[٣٨]، ولم يرد في موضع المدح ألا في نحو ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**[٣٩]، هذه هي المواضع الثالثة، وظاهر أنه من النوع المحمود، ذلك في قصة خولة بنت ثعلبة عندما ظاهر منهما أوس بن العاص،فجاءت

تشتكي إلى الله تعالى عند الرسول وذلك قوله تعالى **(قَدْ سَمِعَ اللَّـهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١)** فجاء الوحي مبيناً للحكم الشرعي في هذه المسألة [٤٠] .

ثالثاً : المناظرة

أ- المناظرة لغة: نظر إلى الشيء: أبصره وتأمله بعينه، ونظر فيه: تدبر وفكر، ويقال: نظر في الكتاب، ونظر في الأمر[٤١] والنظر الفكر في الشيء [٤٢]، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة بعد الفحص وهو الرواية، أي قال: انضرت فلم تنظر: أي لم تتأمل، واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة **وفي البصيرة أكثر عند الخاصة** [٤٣]. **وناظر فلان فلاناً صار نظيراً له، وباحثه وباراه** في المحاججة. وتناظر القوم في الأمر: تجادلوا وتراضوا، والمناظر: المجادل المحاج [٤٤]. والنظير المثيل، وأصله المناظر، وكأنه ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه فيباريه وبه نظرة. والمناظرة المباحثة والمبادلة في النظر، واستحضار كل ما يراه ببصيرته[٤٥]. ومما تقدم يمكن القول: أن المناظرة تدور حول معنيين: الأول: أنها مأخوذة من المناظر، وهو المماثل والمقابل.

الثاني: أنها من التفكير في الشيء والتأمل فيه بالبصيرة، اظهر للصواب وبيانا للحجة أمام الخصم.

ب- المناظرة في الاصطلاح:

عرفها الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بقوله: هي النظر بالبصيرة من الجانبين، في النسبة بين الشيئين، وإظهار للصواب[٤٦] وهي بهذا المعنى تدل على دخول طرفين في حوار حول مسألة معينة، لكل منهما فيها وجهة نظر فيسعى كل منهما إلى أثبات ما يراه وإبطال ما يراه خصمه، يصحب ذلك الرغبة في ظهور الحق والاعتراف به.

المطلب الرابع: العلاقة بين هذه المصطلحات

لئن كانت مصطلحات: (الحوار، والجدال، والمناظرة، والمحاجة) ذات دلالات متقاربة، تفيد في مجموعها: دخول أطراف – مختلفة في وجهات النظر. في حوار القصد منه: إظهار الغلبة على الخصم، بتقدم ما يظن أنه حجة وبرهان على صدق قوله، ألا لكل منهما – فيهما يظهر –

خصوصية في المعنى، يختلف بها عن الأخر: فالحوار في الغالب: محاولة كل طرف من الأطراف المتحاورة التصرف على وجهة نظر خصمه، معتقد صحة قوله وأن كان لا يخطى خصمه أو يصوبه، ألا بعد
سماع قوله. والذي
يظهر أن الحوار

مرحلة أولى من مراحل السعي للتغلب على الخصم والظهور عليه وذلك بالتعرف على ما عنده من القول، وقوة الدليل أو ضعفه نعم تأتي المرحلة الثانية وهي المناظرة التي تعبر بشكل أوضح عن الصدق في الوصول إلى الحق، من خلال تغليب وجهات النظر بعين البصيرة في الأقوال المطروحة، وتقديم كل طرف من الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة التي يراها مقنعة للطرف الأخر، والدليل على ذلك أن المناظرة مأخوذة من النظر بعين البصر والبصيرة ومن هنا جاء الحث عليه في القران الكريم في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: **(قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠١)**[٤٧]. وقوله تعالى **(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)سوره الأعراف (١٨٥)**وبالتأمل في آيات الكتاب العزيز يلحظ أن (المناظرة قريبة من معنى الحوار، ألا أن المناظرة أدل في النظر والتذكير، كما أن الحوار أدل في الكلام ومراجعته [٤٨] ويأتي مصطلحا(الجدال والمحاجة) ليمثلا مرحلة متقدمة في المخاصمة، وحب لغلبة، والظهور على الخصم، بقطع النظر عن صحة الأدلة والبراهين التي يقدمها كل طرف أو بطلانها. والدليل على متقدم: أن، كلا من مصطلحي الجدال والحجاج، ورد في القران الكريم في مجال المدح والذم. ففي مجال المدح قول تعالى **(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**[٤٩] وقوله **(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** [٥٠] أما استعمال الجدال في مجال الذم: فقوله تعالى **(وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)**[٥١] وقوله **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٣)**[٥٢] وأما الحجاج في مجال المدح: فقوله تعالى **(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إبراهيم عَلَى قَوْمِهِ)**[٥٣].

وفي مجال الذم: قوله تعالى **(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ)**[٥٤] وقوله: **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إبراهيم فِي رَبِّهِ)**[٥٥]. ومن تأمل نصوص القران يجد أن الجدال

والمحاجة وردا في معرض الذم غالباً كما يجد كثير من المفسرين يفسرون المحاجة بالجدال وكذا العكس، كما يفسرونها بالخصام [٥٦].

أما المجادلة فأنها

تشترك مع الحوار

في كونها مراجعة

الكلام وتداوله بين طرفين، ألا أنها تأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة [٥٧] والتمسك بالرأي والتعصب له.

أما كلمة الجدال فإنها تخزن في داخلها معها الخلاف والشجار، وتعمل في عمقهما أيضاً ، معنى التحدي والصراع، الذي يبتعد عن العدوانية والسماوية لذلك كان التصنيف المتوازن: جدال بالتي هي أحسن وبغير التي هي أحسن[٥٨]. ولعل قوله تعالى: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير)[٥٩] يوضح هذه العلاقة فالذي يظهر أن استعمال كلمة (تجادلك كان بالنسبة إلى خولة بنت ثعلبة إذ كانت المخاصمة منها مع الرسول (أنه كان كلما قال لها: (قد حرمت عليه، قالت: والله ما ذكر أطلاقاً ، ثم تقول: أشكو إليك[٦٠] فالرسول يبين لها الحكم ومع ذلك فهي تجادله في ذلك فليحظ هنا معنى المخاصمة من جانبها.

أما استعمال لفظ (تحاوركما): فنرى فيه دخول الرسول صلى الله عليه وسلم معها في حوار لبيان الحكم الشرعي في هذه المسألة، أذ كان يستمع إليها ويعرف وجهة نظرها ثم يرد عليها بالقول: ما أراك إلا قد حرمت عليه) وكانوا يعدون ذلك طلاقاً في الجاهلية، إلى حين نزول الآيات في سورة المجادلة، والتي يبين أن من قال لزوجته: أنت علي كظهر أمي، فإنما هو ظهار، وليس طلاقاً. فعندما كان الأمر متعلقاً بخولة بنت ثعلبة وخصامتها بعد معرفة الحكم الشرعي، ناسب أن يأتي بكلمة (تجادلك) وعندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم. طرفاً في الحديث معها يستمع لمقالتها ويجيبها على مسألتها، بحسب ما كان متعارفاً عليه في الجاهلية، قبل نزول الآية، ناسب أن يأتي بكلمة (تحاوركما) والله أعلم.

ولكن كلمة الحوار قد اختزلت هذه المصطلحات جميعها في زماننا، إذ أن كل ما يجري من لقاءات بين الفرق المذاهب والجماعات المتباينة، أنما تلتقي تحت مسمى الحوار، والذي يعبر عن رغبة في التعرف إلى ما عند الآخرين من وجهات نظر، قد تكون صائبة، وقد يكون خاطئة، حباً في معرفة الحقيقة حينا، حبا في الظهور والتغلب على الآخر.

المبحث الثاني : آيات المحاججة في القران الكريم

المطلب الأول: محاججة الرسول للكافرين

أولاً: قــال تعــالى

(قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّــهِ وَهُــوَ رَبُّنَــا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩)[٦١] .

وقد تثير هذه الآية على تجريد الخطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم لما أن المأمور به من الوظائف الخاصة به عليه السلام، والهمزة للإنكار وقرأ زيد والحسن وغيرهما بإدغام النون أي تجادلونا (في الله) أي في دينه وتدعون دين الحق هو اليهودية والنصرانية وتمنون دخول الجنة والاهتداء بها، وقيل: المراد في شأن الله تعالى واصطفائه نبياً من العرب دونكم بناءً على أن الخطاب لأهل الكتاب وسياق النظم يقتضي أن تفسر المحاججة بما يختصر بهم، والمحاججة في الدين ليست كذلك والقرينة على التقيد وقوله سبحانه **(وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا)** البقرة: (١٣٦) وبعد **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً)** البقرة (١٤٠) حيث أنه تعريض بكتمان أهل الكتاب شهادته سبحانه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما روي في سبب النزول أن أهل الكتاب قالوا الأنبياء كلهم منا فلو كنت نبياً لكنت منا فنزلت الآية، أن المجادلة في الدين على ما ذكرنا مختصة بهم على أن ظاهر السياق يقتضي عنهم بما صار دينا لهم وشنشنة فيهم حتى عرفوا فيه، ومشركوا العرب وإن حاججوا في الدين، أيضا لكنهم لم يصلوا فيه الى رتبة أهل الكتاب وذلك لأنهم أميون عن سائر العلوم جاهلون بوظائف البحث الكلية نظراً إلى أولئك القائمين على سياق الجدال[٦٢]. وقل يا أيها الرسول لأهل الكتاب أتجادلوننا في توحيد الله والإخلاص له، وهو رب العالمين جميعاً لا يختص بقوم دون قوم، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم، ونحن لله مخلصون بالعبادة والطاعة لا نشرك به شيئاً ، ولا نعبد أحد غيرة [٦٣] ومن هداية الآية فضيلة الإخلاص وهو عدم الالتفات الى غير الله تعالى عند القيام بالعبادات، وكل أمرئ يجزى بعمله، وغير مسؤول عن عمل غيره، ألا أذا كان سباً فيه[٦٤].

ثانياً : قال تعالى **(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)**[٦٥].

تشير هذه آية إلى نوع الخطاب الذي حدث بين الرسول وبين الكفار وبيان مكان الملاعنة.فقوله تعالى: فمن جادلك – إي أيها الرسول في المسيح عيسى بن مريم من بعد ما جاءك من العلم في أمر عيسى عليه السلام[٦٦] فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) أي نخرج أبناءنا ونخرج (نساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) أي نحن بأنفسنا ونجتمع في موضع واحد (ثم نبتهل) أي العلة: نتلاعن[٦٧] (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يفرجوا الملاعنة وجعلوا وقتاً للخروج وتفرقوا على ذلك ثم قاموا فلما كان ذلك اليوم خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) واخذ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما، وخرج معه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وفاطمة (رضي الله عنها) فلما اجتمعوا في الموضع الذي واعدهم طلب منهم الملاعنة فقالوا نعوذ بالله فقال لهم: إما أن تلعنوا، وأما أن تسلموا، وأما أن تقبلوا الجزية، فقبلوا الجزية وصالحوه بان يؤدوا كلٌ لعله: إلفي حله إلف حله[٦٨] في المحرم وألف حله في رجب[٦٩].

وما ترشد إليه الآية، ولاية الله تعالى لرسوله بإرشاده إلى الطريقة التي انهي بها جدال النصارى الذي الهمه واتبعه. ومشروعية المباهلة غير أنها تكون في الصالحين الذين يستجاب لهم. وتقرير الوهية الله تعالى دون سواه وبطلان دعوى النصارى في تالية عيسى عليه السلام،تهديد الله تعالى لأهل الفساد في الشرك الأرض وهم الذين يعملون بالشرك والمعاصي[٧٠].

ثالثا: (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣)[٧١] وفي تفسير هذه الآية من قوله تعالى (ولا تؤمنوا ألا) قالت اليهود بعضها لبعض، أو قاله يهود خيبر ليهود المدينة، انهوا عن ذلك لئلا يكون طريقاً لعبدة الأوثان إلى تصديقه، أو لئلا يعرفوا به فيلزمهم الدخول فيه (الْهُدَى هُدَى اللَّهِ) فلا تجحدوا و تؤمنوا أن يحاجوكم إذ لا حجة لهم، ويكون (أو) بمعنى حتى تبعيداً كقولك (لا يلقاه أو تقوم الساعة) قاله الكسائي والفراء[٧٢]، وقالوا أيضاً : لا تذعنوا ألا لمن تبع دينكم، خشية أن يدعى أحد انه أدنى مثل ما عندكم، أو يحتج عليكم بإذعانكم عند ربكم، قل لهم أيها النبي: أن الهدى ينزل وأن الفضل من عندِ الله يعطيه من يريد من عباده، وهو واسع الفضل عليهم بمن يستحقه ومن ينزل عليه، لقد أخذهم الخوف لأن الناس أن أخذوا

بدين محمد صلى الله عليه وسلم وأن المنهج الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو المنهج الإسلامي، وأهل الكتاب أنما أرادوا أن يَحرموا الناس من الإيمان وكان كل ذلك من قلة الفطنة التي تصل إلى حد
الغباء. لماذا ؟
لأنهم توصلوا أن
الله لا يعرف باطن ما كتموا وظاهر ما فعلوا، أنهم تناسوا أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وتطابق ذلك مع سابق فعلتهم عندما نجاهم من مصر وذهبوا إلى التيه أثناء عبور الصحراء.

رابعا: قال تعالى **(وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠)**[٧٣]

يتبين من هذه الآية قيام الحجة والدلالة المبينة على المشركين، فمعنى (وحاجه قومه) أي: جادلوه وخاصموه أو شرعوه في مغالبته الحجة في أمر التوحيد تارة بإيراد أدلة فاسدة واقعة في حضيض التقليد، وأخرى بالتهديد والتخويف. فقد أشار القرآن الكريم أنهم قالوا له عندما نهاهم عن عبادة الأصنام (وجدنا ءابآءنا) كذلك يفعلون) وقد رد عليهم إبراهيم رداً قوياً جريئاً فقال لهم: **(أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ)** أي أتجادلونني في شأن الله تعالى وفي وحدانية، والحال أن الله سبحانه قد هداني إلى الدين الحق والى إقامة الدليل عليكم بأنه هو المستحق للعبادة.

والاستفهام للإنكار والتوبيخ وتيئسهم من رجوعه الى معتقداتهم وجملة (وقد هدان) حال مؤكدة للإنكار أي لا جدوى من محاجتكم إياي بعد أن هداني الله إلى الطريق المستقيم، وجعلني من المبغضين للأصنام. ثم صارحهم بأنه لا يخشى ولا يقيم لها وزنا فقال: **(وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ)** أي لا أخاف معبوداتكم لأنها جمادات لا تضرُ ولا تنفعُ، ولا تبصرُ ولا تسمعُ، ولا تقربُ ولا تشفعُ. وقالوا له كما قالت قبيلة عاد لنبيها هود (أن تقول ألا أن يشاء ربي شيئاً) أتشاء مما قبله أي: لا أخاف معبوداتكم في جميع الأوقات ألا وقت مشيئة ربي شيئاً من المكروه يصيبني من جهتها بأن يسقط علي صنم يشجني، فأنه ذلك يقع بقدرة ربي ومشيئته لا بقدرة أصنامكم أو مشيئتها، وعلى هذا التغير الذي ذهب إليه صاحب (الكشاف) يكون الاستثناء متصلاً[٧٤] ويرى ابن عطية وغيره أن الاستثناء منقطع على معنى: لا أخاف معبوداتكم ولكن أخاف أن يشاء ربي خوفي مما أشركتم

به[٧٥]. وهذه الآية الكريمة تدل على سمو أدب إبراهيم عليه السلام مع ربه، وعلى نهاية استلامه لمشيئة، فمع أنه مؤمن بخالقه كل الإيمان وكافر بتلك الآلهة كل الكفران، ألا أنه ترك الأمر كله لمشيئة الله، وعلق
مستقبله على ما
يريد الله فيه. وقوله
(وسع ربي كل شيء علماً) أي: أن علم ربي وسع كل شيء وأحاط به، فلا يبعد أن يكون في علمه انزل ما يخفيني من حجمه تلك المعبودات الباطلة لسبب من الأسباب.
وهذه الآية الكريمة مستأنفة بيانيا فكان قومه قد قالوا: كيف يشاء ربك شيئاً تخافه فكان جوابه عليهم: (وسع ربي كل شيء علماً) فأنا وان كنت عبده وناصره إلا انه اعلم بالحاق الضرر أو النفع بمن شاء من عباده ، ومن هداية الآية، مشروعية جدال المشركين لإقامة الحجة عليهم لعلهم يهتدون. بيان ضلال عقول أهل الشرك في كل زمان ومكان، والتعجب من حال مذنب لا يخاف عاقبة ذنوبه[٧٦].

المطلب الثاني: محاججة إبراهيم (عليه السلام) لأهل الكتاب وضلالتهم

أولاً : قال تعالى **((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إبراهيم وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) (٦٥)**[٧٧].

هذه الآية الكريمة هي حجة على اليهود والنصارى الذين جادلوا في أمر عيسى (عليه السلام) أنهم جادلوا في بعض الأحكام التشريعية ودعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم، ان التوراة والإنجيل أنزلا من بعده وليس فيهما اسم الواحد من الأديان واسم الإسلام في كل كتاب فكان بين إبراهيم (عليه السلام) وموسى (عليه السلام) ألف سنة وبين موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام أيضاً ألف سنة[٧٨] وقوله (أفلا تعقلون) هنا دحض حجتكم وبطلان قولكم. وأنتم تدعون أيها النصارى أنه كان نصرانياً وإنما حدثت النصرانية بعد زمنه بدهر[٧٩]. روى ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال: (اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتنازعوا عنده فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً . وقالت النصارى ما كان إبراهيم ألا نصرانياً .
فأنزل الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون)[٨٠]، **(ها أنتم حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم انتم لا تعلمون)**[٨١] يدل هذا النص على أن اليهود والنصارى جادلوا

في أمر عيسى (عليه السلام) كما يبدو أنهم جادلوا في بعض الأحكام الشرعية حين دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم تولوا وهم معرضون.

قـــال الـــرازي أن

سبحانه وتعالى في

هـذا الـنص أن الله

لم يصفهم في العلم حقيقة وإنما أراد أنكم تستجيزون محاجته فيما تدعون فكيف تحاجون يما لا علم لكم به[٨٢] وفي هذه الآية دلالة على المنع والجدال لمن لا علم له.

ثانيا: قال تعالى **(فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)**[٨٣]

تفيد هذه الآية القرآنية الكريمة بيان المجادلة في الأقاويل المزورة والمغالطات في التوحيد وفي الدين فأسند أمرك إلى ما كلفت من الإيمان والتبليغ [٨٤].

قول تعالى: (فأن حاجوك) أي خاصموك يا محمد في الدين، وذلك أن اليهود والنصارى قالوا لسنا على ما سميتا به يا محمد أنما اليهودية والنصرانية نسب، والدين هو الإسلام ونحن عليه فقال الله تعالى (فقل أسلمت وجهي لله) أي انقدت لله وحده بقلبي ولساني وجميع جوارحي، إنما خص الوجه لأنه أكرم الجوارح من الإنسان وفيه بهاؤه، فإذا خضع وجهه للشيء خضع له جميع جوارحه، وقال الفراء: معناه أخلصت عملي لله (ومن أتبعن) أي من اتبعني أسلم كما أسلمت، وأثبت نافع، أبو عمرو الياء في قوله تعالى (أتبعني) على الأهل وحذفها الآخرون على الخط لأنها في المصحف بغير ياء. وقوله (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين) يعني العرب (أأسلمتم) لفظة استفهام ومعناه أمر، أي أسلموا كما قال (فهل أنتم منتهون)[٨٥] أي انتهوا (فأن أسلموا فقد اهتدوا) فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال

أهل الكتاب: أسلمنا. فقال لليهود أتشهدون أن عيسى كلمة الله وعبده ورسوله قالوا: معاذ الله، وقال النصارى: أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله قالوا: معاذ الله أن يكون عيسى عبد فقال الله عز وجل **(وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ)** أي تبليغ الرسالة وليس عليك الهداية (والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن وبمن لا يؤمن . وكيفية أيراد الكلام في هذه الآية طريقتان الأولى:الإعراض عن المحاججة وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان قد أظهر لهم الحجة على صدقة قبل نزول هذه الآية مراراً وأطوارا[٨٦] فأن هذه السورة مدنية، وكان قد أظهر لهم المعجزات بالقرآن، ودعاء

الشجرة وكلام الذئب وغيرها، وأيضاً قد ذكر قبل هذه الآية آيات دالة على صحة دينه فأولها: أنه تعالى ذكر الحجة بقوله (الحي القيوم)، الطريقة الثانية: وهو أن تقول (أسلمت وجهي لله) محابة وإظهار للدليل(٨٧).

المطلــب الثالــث:

محاججــة إبــراهيم

للنمرود

قال تعالى **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إبراهيم فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إبراهيم رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إبراهيم فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)**(٨٨).

في هذه الآية إشهاد على ما تقدم ذكره، من أن الكفرة أوليائهم الطاغوت، وهمزة الاستفهام لإنكار النفي، والتقرير المنفي، أي: ألم ينته علمك، أو نظرك الى هذا الذي صدرت منه هذه المحاجة ؟ قال الفراء: (ألم تر) بمعنى هل رأيت: أي: هل رأيت الذي حاج إبراهيم، وهو النمرود بن كومه بن كنعان بن سلم بن نوح، وقيل أنه النمرود بن عامر بن شائغ بن أرفخشد بن سالم. وقوله: (أن أتاه الله الملك أي لأن أتاه الله، أو من أجل أن أتاه الله، على معنى: أن إيتاء الملك أبطره وأورثه الكبر، والعتو، فحاج لذلك، أو على أنه وضع المحاججة التي هي أقبح وجوه الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر، كما يقال: عاديتني، لأني أحسنت إليك، أو وقت أن أتاه الله الملك وقوله: (إذ قال إبراهيم) هو ظرف لحاج. وقيل: يدل على من قوله (أن أتاه الله الملك) على الوجه الأخير، هو بعيد قوله: (أنا أحي) قرأ جمهور القراء أنا أحي) يطرح الألف التي بعد النون من أنا في الوصول، وأثبتها نافع، وأبن أبي أويس.

وأصل المحاججة في هذه الآية: أراد إبراهيم عليه السلام: أن الله هو الذي يخلق الحياة والموت في الأجساد، وأراد الكافر: أنه يقدر أن يعفو عن القتل، فيكون ذلك أحياء وعلى أن يقتل، فيكون ذلك إماتة، فكان هذا جواباً أحمق لا يصح نصبه في مقابلة حجة إبراهيم، لأنه أراد غير ما أرادة الكفرة فلو قال له: ربه الذي يخلق الحياة والموت في الأجساد، فهل تقدر على ذلك ؟ ليصمت الذي كفر بادئ بدء، وفي أول وهلة، ولكنه أنتقل معه إلى حجة أخرى تنفيساً لخناقه، وإرساءً لعنان المناظرة فقال: (إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) لكون هذه الحجة لا تجري فيها المغالطة، ولا يتميز للكافر أن يخرج عنها بمخرج مكابرة ومشاغبة. وقوله (فبهت الذي كفر)

بُهِتَ الرجل وبُهت: إذا أنقطع، وسكت متحيراً[٨٩] قال ابن جرير: وحكى عن بعض العرب في هذا المعنى بهت بفتح الباء، والهاء. قال ابن جني: قرأ أبو حمزة، فبهت بفتح الباء، وضم الهاء، وهي لغة في بهت

بكسر الهاء، قال:

وقد يجوز أن يكون

بهت بفتحها لغة في بهت، وحكى أبو الحسن والأخفش قراءة (فبهت) بكسر الهاء، قال: والأكثر بالفتح في الهاء[٩٠]، ومن هداية الآية، النعم تبطر صاحبها أذا حرم ولاية الله تعالى، نصرة الله لأوليائه وإلهامهم الحجة لخصم أعدائهم، أذا ظلم العبد ووالى الظلم أصبح وصفا له يحرم هداية الله تعالى فلا يهتدي أبداً ، وجواز المجادلة والمناظرة في أثبات العقيدة الصحيحة والسليمة[٩١].

المطلب الرابع. محاججة أهل النار

قال تعالى **((وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ)) (٤٧)**[٩٢].

في هذه الآية القرآنية بيان على المحاججة الشديدة والتخاصم واذكر يا محمد لقومك وقت تخاصم أهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون أو غيرهم ثم شرح خصومتهم بقوله (فيقول الضعفاء) منهم في القدر والمنزلة والحال في الدنيا (للذين استكبروا) أي: اظهروا الكبر باهليهم ومرؤوسيهم ولذا لم يقل للكبراء لانهم ليس الكبرياء صفتهم في نفس الأمر (إنا كنا لكم) في الدنيا (تبعاً) جمع تابع كخدم في جمع خادم قال في القاموس التبع معركة التابع يكون واحداً أو جمعاً أي: اتباعاً في كل حال خصوصاً فيما دعوتمونا إليه من الشرك والتكذيب (فهل انتم مغنون عنا نصيباً من النار) بالدفع أو بالحمل يقال ما يغني عنك هذا أي: ما يجزيك وما ينفعك ونصيباً وهو الحظ المنصوب أي: المعبود كما في المفردات منصوب بضمير بدل عليه مغنون فان اغنى اذا عدى بكلمة عن لا يتعدى أول مفعول أخر نفسه أي: رافعون عنا نصيبا أي: بعضا وجزء من النار باتباعنا إياكم فقد كنا ندفع المؤنة عنكم في الدنيا[٩٣].

الإشارة: الآية تجر ذيلها على كل من له جاه، فدعا الى سوء، بمقاله أو حاله، فتبعه العامة على ذلك، فيتحاجون يوم القيامة فيقول المستضعفون: إنا كنا لكم تبعاً.

فكل من أمر بسوء وفعل عوقب الأمر والمأمور، وكل من فعلَ فعلاً خارجٌ عن السنة، كأغربة في الدنيا، والتكاثر منها، فتبعه العامة على ذلك، عُوقب الجميع[٩٤] وبعد هذه الإشارة الكلية المجملة

يبدأ في عرض نموذج من نماذج الذين كانوا من قبلهم، وكانوا اشد منهم قوة وأثار في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وهم فرعون وقارون وهامان ومن معهم من المتجبرين الطغاة[٩٥].

المطلب الخامس:

محاججة المنافقين

للكفرين

قال تعالى ((**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**)) (٧٦)[٩٦]

وقد اختلف في ورود تفسير هذه الآية عن أبن جرير عن مجاهد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة تحت حصونهم، فقال يا إخوان القردة، ويا إخوان الخنازير، ويا عبدة الطاغوت فقالوا: من اخبر بهذا محمداً ؟ ما خرج هذا إلا منكم (أتحدثونهم بما فتح الله عليكم) فنزلت الآية. وعن طريق عكرمة عن أبن عباس قال: كانوا إذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض) قالوا: أيحدث العرب بهذا ؟ فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فانزل الله (وإذا لقوا)، وأخرجه عن السدي قال ((نزلت في أناس من اليهود امنوا، ثم نافقوا فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما كذبوا به، فقال بعضهم لبعض: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا: نحن احب الى الله منكم واكرم على الله منكم [٩٧] ومن هداية الآية، ان أبعد الناس عن قبول الحق والإذعان له اليهود، وقبح إنكار الحق بعد معرفته، قبح الجهل بالله وبصفاته العلا وأسمائه الحسنى[٩٨] قوله تعالى (ليحاجوكم به عند ربكم) فيه ثلاث أوجه: احدها: (ليحاجوكم به عند ربكم) فحذف ذكر الكتاب، والثاني فتظهر له الحجه عليكم ، فيكونوا أولى بالله منكم، وهذا قول الحسن. والثالث يوم القيامة كما قال تعالى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) الزمر: (٣)[٩٩].

المطلب السادس: دحض حجة الكافرين

قال تعالى (**وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (١٦)**[١٠٠].

في تفسير هذه الآية (والذين يحاجون في الله) أي يخاصمون في دينه، قال أبن عباس ومجاهد نزلت في طائفة من نبي إسرائيل همت برد الناس من الإسلام وإضلالهم فقالوا: كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فديننا قبل من دينكم، فنحن أولى بالله تعالى منكم، وأخرجه ابن المنذر عن عكرمة قال: لما نزلت (أذا جاء نصر الله والفتح) النصر:١) قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من

المؤمنين: قد دخل الناس في دين الله أفواجاً فأخرجوا من بين أظهرنا أو تركوا الإسلام، والمحجة فيه غير ظاهر ولعلهم مع هذا يذكرون ما فيه ذلك) من بعد ما استجيب له) أي من بعدما استجاب الناس لله عز وجل

أو لدينـــه ودخلـــوا

فيـــه وأذعنـــوا لـــه

لظهور الحجة ووضع المحجة، والتعبير عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم إليه (حجتهم داحضة عند ربهم زائلة باطلة لا تقبل عنده عز وجل بل لا حجة لهم أصلاً ، وإنما عبر عن أباطيلهم بالحجة وهي الدليل هنا مجاراة منهم على زعمهم الباطل. وجوز كون ضمير (له) للرسول عليه الصلاة والسلام لكونه في حكم المذكور والمستجيب أهل الكتب واستجابتهم له صلى الله عليه وسلم أقرأوا بنعوته حجتهم في تكذيبه باطلة لما فيه من نفي ما أقروا به قبل وصدقه العيان، وقيل المستجيب هو الله عز وجل وضمير (له) لرسوله عليه الصلاة والسلام، استجاب تعالى له صلى الله عليه وسلم بإظهار المعجزات الدالة على صدقه، والى نحوه ذهب الجباني حيث قال: أي من بعدها أستجاب الله تعالى دعاءه في كفار بدر حتى قتلهم بأيدي المؤمنون ودعاءه على أهل مكة حتى قحطوا ودعاءه لمستضعفين حتى خلصهم الله تعالى من أيدي قريش وغير ذلك مما يطول تعداده، وبطلان حجتهم لظهور خلاف ما تقتضيه بزعمهم بذلك، وهذا ظاهر في أن هذه الآية مدنية لأن وقعة بدر بعد الهجرة وحمل (استجيب) على الوعد خلاف الظاهر جداً ، وكذلك ما روي عن عكرمة وقيل: أن حمل الاستجابة على استجابة أهل الكتاب يقتضي ذلك أيضاً أذ لم يكن في مكة احد منهم وقيل: لا يقضيه لأن خبر استجابتهم وإقرارهم بنعوته (صلى الله عليه وسلم) وهو عليه الصلاة والسلام بمكة بلغ أهل مكة والمجادلون محمول عليهم فلا مانع من كونهما مكية (وعليهم غضب) غضبهم لمكابرتهم الحق بعد ظهوره (ولهم عذاب شديد)[١٠١].

قال ابن عباس، مجاهد: جادلوا المؤمنين بعدما استجابوا الله والرسول ليصدوهم عن الهدى وطمعوا أن تعود الجاهلية وقال قتادة:هم اليهود والنصارى قالوا لهم: ديننا خير من دينكم ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم، وأولى بالله منكم وقد كذبوا ذلك[١٠٢].

الخاتـــمة

إن الخلل الذي نعاني منه في مجتمعنا الإسلامي لا يصلحه إلا بالتفاعل من خلال الحوار الإســلامي بعــداً
عن القهر وتأليف
جانب على أخره

والسلطة السياسية يجب أن تمثل دور الوازع الذي يقف عند تهيئة جو الحوار الهادف، والذي يحترم حريات جميع الفئات حتى وأن كانت متحفظة عليها، ولا يمكن أن تتخيل عدالة اجتماعية بدون استقلال فكري ومذهبي لأنهم ولا بد من المحاورة والجدال على ما هو صحيح وغير مخالف للعقيدة الصحيحة ومن آداب الحوار أو المجادلة يُحترم فيه صاحب السلطة، أن الأمم التي بنت حضارتها أو وجِدت أما كانت مناسبة للمفكرين والمثقفين بالقرب من السلطة، واستفادت منهم في حركة النقد الهادف فأصبحوا عِماداً لها، ولم يكونوا حرباً عليها. فالكبت الفكري لا يضر المفكر والمثقف فقط، بل سيضرب في عنق النظام بعد أن يستفحل خطره، فنريد النصائح التي تبذل للمجتمع والنظم إن لم تجد طريقها إلى النور، ستجد طريقها إلى من يحملها في قالب عنيف ومفاجئ.

الهوامش:

(١) المعجم الوسيط . لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القاصر،محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة : ١٥٦ .

(٢) معجم مفردات ألفاظ القران الكريم، للراغب الاصفهاني : ١٢١

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م:٢٥١/٢.

(٤) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحداث الأنبياء، باب وفاة موسى حديث / رقم: ٣٤٩ .

(٥) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، الطبعة الأولى، دار صادرة بيروت ٢ / ٢٢٨: ٢ / ٢٨٨

(٦) المعجم الوسيط : ١٥٦ .

(٧) رواه مسلم، صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى ، دار الفكر بيروت :١٩٦/٨.

(٨) لسان العرب : ٢ : ٢٢٨ .

(٩) سورة الإنعام : من آية : ١٤٩ .

(١٠) سورة البقرة : من الآية ١٥٠ .

(١١) سورة الشورى : من الآية ١٦ .

(١٢) سورة الشورى من الآية : ١٥ .

(١٣) ينظر: تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ): ٢٠ / ١٣ .

(١٤) لسان العرب (٤٣١/١٥) .

(١٥) المفردات في غريب القرآن الراغب اصفهاني (ت ٥٠٣ هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م، ط١ ص ١٥١ .

(١٦) القاموس المحيط . محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م، ط٢،ص ٤٨٧ .

(١٧) رواه الترمذي ، سنن الترمذي ، للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ – ٢٧٩ ،حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر: ١٦٠/٥ .

(١٨) ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة الدنيوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت:٥٣/١ .

(١٩) سورة المجادلة : آية ١ .

(٢٠) ينظر: فتح القدير . محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ القاهرة، مصطفى البابي الحليبي، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤، ط٢، ٥ / ١٩١ .

(٢١) ينظر: لسان العرب . لأبن منظور ٤١ / ٢١٨ .

(٢٢) ينظر كتاب الأمة لعبد الستار إبراهيم الهيتي، الحوار الذات والاخر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، العدد ٩٩، ذو القعدة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م : ٣٩

(٢٣) إلهيتي، الحوار، ص ٤٠

(٢٤) سورة الكهف : آية ٣٤ .

(٢٥) فتح القدير للشوكاني :٣ /٢٨٦ .

(٢٦)سورة الكهف : أية ٣٧ .

(٢٧) فتح القدير للشوكاني : ٣ / ٢٨٦ .

(٢٨) سورة المجادلة،آية ١ .

(٢٩) تفسير القران العظيم، أبو الفداء أسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، المحقق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع : ٤ / ٨٠٤ .

(٣٠) لسان العرب، ابن منظور : ١١ / ١٠٣ – ١٠٤ .

(٣١) سورة الزخرف آية (٥٨)، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، تفسير سورة الزخرف، حديث رقم ٣٣٠٦، ومسند أحمد، ٥ / ٢٥٢ . وسنن أبن ماجه، المقدمة، رقم ٧ .

(٣٢) لسان العرب . لأبن منظور : ١١ / ١٠٥ .
(٣٣) ينظر : الهيتي، الحوار : ٣٦ .
(٣٤) معجم مفردات ألفاظ القران، للراغب الاصفهاني، ص ١٠١ .
(٣٥) التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، (ت ٨١٦هـ)، تحقيق : عبد الرحمن عميرة، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م : ١٠٦ .
(٣٦) المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، ص ١١١ .
(٣٧) سورة غافر : آية ٥ .
(٣٨) سورة الحج : آية ٣ .
(٣٩) سورة النحل : آية ١٢٠ .
(٤٠) سورة العنكبوت : آية ٤٦ .
(٤١) المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى : ٩٣١ .
(٤٢) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيرزابادي: ١ / ٦٢٣ .
(٤٣) معجم مفردات القرآن، للراغب الاصفهاني: ٥٥٣ .
(٤٤) المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى : ٩٣٢ .
(٤٥) معجم مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، ص ٥٧٤ .
(٤٦) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الابيدي، الطبعة الاولى ١٤٠٥، دار الكتاب العربي – بيروت :٢٢ .
(٤٧) سورة يونس : آية ١٠١
(٤٨) الحوار مع أهل الكتاب وأسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، لخالد بن عبد الله القاسم، الرياضي، دار المسلم، ١٤١٤هـ، ط١ : ١٠٨ .
(٤٩) سورة النحل : آية ١٢٥ .
(٥٠) سورة العنكبوت :آية ٤٦ .
(٥١) سورة غافر : آية ٥ .
(٥٢) سورة الحج آية ٣ .
(٥٣) سورة الإنعام : آية ٨٣ .
(٥٤) سورة الشورى : آية ١٦ .
(٥٥) سورة البقرة : أية ٢٥٨ .
(٥٦) الحوار مع أهل الكتاب، خالد القاسم :١٠٧ .
(٥٧) الحوار مع أهل الكتاب، خالد القاسم : ١٠٤ .
(٥٨) سورة المجادلة : آية ١ .

(٥٩)ينظر: تفسير فتح القدير للشوكاني : ٥، ص١٨١ .

(٦٠) ينظر: تفسير القران العظيم لأبن كثير : ٤ / ٣١٨ – ٣١٩ .

(٦١) سورة البقرة : آية ١٣٩ .

(٦٢) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي : ٢ / ٣١ .

(٦٣) ينظر: التفسير الميسر، مجموعة من العلماء – عدد من أساتذة التغيير تحت أشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن : ١ / ١٩٧ .

(٦٤) ينظر: أيسر التفاسير، المؤلف أبو بكر الجزائري : ١ / ٥٩ .

(٦٥) سوره إل عمران :آية ٦١.

(٦٦) ينظر: جامع البيان : ٦ / ٤٧٤.

(٦٧) الحلة : واحد الحلل وهي يرود اليمن، ولا تسمى حله ألا أن تكون ثوبين من جنس واحد والحلة عند الاعراب ثلاث أثواب، ينظر النهاية في غريب الأثر والحديث : ١ / ٤١٥، ولسان العرب : ١١ / ١٧٢ .

(٦٨) ينظر: تفسير بحر العلوم: ٢ / ٨٢ .

(٦٩) ينظر: أيسر التفاسير : ١ / ١٧١ .

(٧٠) سورة آل عمران : آية ٧٣ .

(٧١) ينظر تفسير ابن عبد السلام، عز الدين بن عبد السلام : ١ / ٢٧٩ .

(٧٢) ينظر تفسير المنتخب، المؤلف : لجنة من علماء الأزهر : ١ / ٩٧ .

(٧٣)سورة الأنعام : آية ٨٠ .

(٧٤) ينظر: تفسير القران العظيم : ١/ ٤٨٨ .

(٧٥) المحرر الوجيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي : ٢ / ٤٣٥ .

(٧٦) المصدر نفسه : ١ / ١٤٨٩ .

(٧٧) سورة آل عمران : آية ٦٥ .

(٧٨) الجامع لأحكام القران : ٤ / ١٠٧، وفي ظلال القران : ٤١١٣ .

(٧٩) ينظر: تفسير القرآن الكريم : ١ / ٣٧٢ .

(٨٠) أخرجه البيهقي في الدلائل في باب التقول في أسباب النزول : ٦٦

(٨١) سورة آل عمران : آية ٦٦ .

(٨٢) تفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م، ط١ : ٧ / ٨٩ .

(٨٣) سورة آل عمران : آية ٢ .

(٨٤) ينظر الكاشف : ١٠ / ٣٧٥، والجامع لأحكام القران : ٤ / ٤٤.

(٨٥) سورة المائدة آية : ٩١ .

(٨٦) ينظر: معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة، ضمير به – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الرابعة : ٢/ ٢٠ .

(٨٧) ينظر: مفاتيح الغيب : ٤ / ١٤٩ .

(٨٨) سورة البقرة : آية ٢٥٨ .

(٨٩) ينظر: الفتح الغدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): ١/ ٣٧٥ .

(٩٠) النشر في القراءات العشر، ابن الجوزي، المحقق علي محمد الضبك . ٢ / ٢٤٢ .

(٩١) أيسر التفاسير : ١ / ١٣١ .

(٩٢) سورة غافر : آية ٤٧ .

(٩٣) ينظر: تفسير حقي : ١٢/ ٤٠٧ .

(٩٤) ينظر: تفسير ابن عجيبة : ٥ /٣٧٣ .

(٩٥) ينظر: في ظلال القران ، المؤلف ، سيد قطب : ٦ /٢٥٢ .

(٩٦) سورة البقرة : آية ٧٦ .

(٩٧) لباب النقول في أسباب النزول : ١٣ .

(٩٨) ينظر: أيسر التفاسير : ١ /٢٦ .

(٩٩) ينظر: النكت والعيون ، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي : ٦٤/١ .

(١٠٠) سورة الشورى : آية ١٦ .

(١٠١) ينظر: تفسير روح المعاني : ١٨ / ٢٥٣ .

(١٠٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ٧٠٠ – ٧٧٤هـ، المحقق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩ : ٧ / ١٩٦ .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١.أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٢. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦)، تحقيق : عبد الرحمن عميرة، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٣.تفسير القرآن الكريم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) ،عالم الكتب بيروت، ١٩٨٥ .

٤.التفسير الكبير أومفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ ٢٠٠٠، الطبعة الاولى .
٥.تفسير المنتخب، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .
٦.تفسير الميسر، المؤلف مجموعة من العلماء . عدد من أساتذة التفسير تحت أشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي .
٧.الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧٢هـ) ، دار الكتب – بيروت .
٨.الحوار مع أهل الكتاب، خالد بن عبد الله القاسم، الرياض، دار المسلم، ١٤١٤هـ، الطبعة الاولى.
٩. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، الطبعة الاولى ١٩٩٥م : دار الكتاب العربي – بيروت.
١٠.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي(ت ١٢٧هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١١.سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت (٢٧٩ هـ) حققه أحمد شاكر وآخرون . دار أحياء التراث العربي – بيروت .
١٢.فتح القدير الجامع بين فن الرواية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني (ت ١٢٥٠) ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر – ١٩٥٢ .
١٣.في ظلال القرآن : سيد قطب، الطبعة التاسعة، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م دار الشروق .
١٤.القاموس المحيط – للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده مصر – ط٢ ،١٣١٧هـ – ١٩٥٢.
١٥.الكاشف عن دقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . (ت ٥٣٨) . طبعة جديدة حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها على نسخة خطية عبد الرزاق المهدي دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان – ط٢، ٢٠٠١م .
١٦.كتاب الأمة، عبد الستار ابراهيم الهيثمي، حوار الذات، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، قطر، العدد ٩٩، ذو القعدة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م
١٧.لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١هـ) دار أحياء العلوم، بيروت، لبنان ط٤، ١٩٨٣ م .
١٨.لسان العرب، محمد بن كرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الاولى، دار صادرة بيروت .
١٩.المحرر والوجيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي، الطبعة الاولى.
٢٠.معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي ط ١، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ٢٠٠٠م .

٢١. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القاصر، دار الدعوة.
٢٢. مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) تحقيق صفوان عدنان داودي ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م . دار دمشق الدار الشامية، بيروت .
٢٣. النشر في القراءات العشر : لأبن الجزري، أشراف على تصحيحه مراجعته علي محمد المكتبة التجارية الكبرى – مصر .
٢٤. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي .